

[وفيهما توفي

**عبد الله بن محمد بن عبد الله الصوفي<sup>(١)</sup>**

أبو القاسم، شيخ رباط المأمونية ببغداد، وكان زاهداً عابداً، متورعاً، حسن العقيدة<sup>(٢)</sup>.

**السنة الثانية والتسعون وخمس مئة**

فيها بعد خروج الحاج من مكة هبت ريح سوداء عمّت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع [من]<sup>(٢)</sup> الركن اليماني قطعةً، وتحرك البيت الحرام مراراً، وهذا شيء لم يعهد منذ بناه ابن الزبير رضي الله عنه، وأعادته الحجاج، وإلى هلمّ جراً.

وفيها كانت الواقعة بين ميالجق مملوك خوارزم وبين ابن القصاب وزير الخليفة على باب همذان، كان ابن القصاب لما استولى على خوزستان طمع في البلاد، فتقدم إلى همذان، ثم سار إلى أصبهان، فولى عليها عماد الدين طغريل صاحب البصرة مملوك الخليفة، وبلغ خوارزم شاه، فبعث إليهم يقول: هذه البلاد فتحتها بسيفي وقتلت عدوكم، فارجعوا وإلا فأنتم خير، فجمع الوزراء واستشارهم، فقالوا: الرأي ما ترى، فقال: ما بعد الربح إلا الخسارة، وقد فتحنا خوزستان، والمصلحة رجوعنا. فلم يوافق طغريل صاحب البصرة، وطغتكوا صاحب اللخف، وكان خوارزم شاه قد قطع جيحون في خمسين ألفاً، وقدم بين يديه مملوكه ميالجق في خمسة آلاف، وعسكر الخليفة بأصبهان، وكان بها شحنة أسود من قبل خوارزم شاه ورئيسها الصدر بن الحنجندي، وكان عظيماً من بيت الرياسة، فاتهمها طغريل بمكاتبة الخوارزمي، فاستدعاها إليه، وذبحهما بين يديه، وقيل: إنما قتلها سنقر الطويل، وهو كان شحنة أصبهان، ثم رحلوا إلى همذان، فنزلوا على بابها، ومرّض الوزير من أصبهان إلى

(١) لم أجده ترجمته فيما لدي من مصادر.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

همذان، ومات تلك الليلة على باب همذان، وكبسهم ميالجق وهو في خمسة آلاف وهم في عشرين ألفاً، والتقوا، فكسرهم ميالجق كسرة شنيعة أشنع من كسرة ابن يونس، عادوا إلى بغداد عرايا جياً، قد تقطعت أقدامهم من المشي، فلو تبعهم ميالجق مرحلة ما أبقى منهم أحداً، وكان الوزير لما مات أرادوا أن يعفوا قبره، فأدركهم ميالجق، فدفنوه في سقاية على باب همذان، فسأل ميالجق عنه، فدل عليه، فنبشه، وقطع رأسه، وبعث به وبأعلام الخليفة والكوسات والمهد والخزائن، وكان فيها ألف ألف دينار وجواهر بمثلها، وكانت الواقعة غرة شعبان، فوصلوا إلى بغداد في رابع عشر رمضان.

ثم جاء خوارزم شاه إلى همذان على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السلطنة، وإعادة دار السلطنة إلى ما كانت عليه، ويحيى إلى بغداد، ويكون الخليفة من تحت يده كما كان السلجوقية، فانزعج الخليفة وأهل البلد، وغلت الأسعار، وولى الخليفة نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي نقابة الطالبين، ثم استوزره بعد ذلك، ورثب ابن البخاري في نيابة الوزارة، وعزل شمس الدين ابن القصاب، فإنه كان ينوب عن أبيه.

وفيها كانت وقعة يعقوب [بن يوسف]<sup>(١)</sup> مع الفنش أيضاً. قد ذكرنا أنه حشد وجمع جمعاً أكثر من الأول، فالتقوا، فهزمه يعقوب، وساق خلفه إلى طليطلة، وضربها بالمجانيق، وضيّق عليها، ولم يبق إلا فتحتها، فخرجت إليه والدة الفنش وبناته ونساؤه وأهلها، وبكين بين يديه، وسألته إبقاء البلد عليهن، فرقّ لهن، ومنّ عليهن بها، وهب لهن المال والجواهر، وردهن مكرمات بعد القُدرة، ولو فتح طليطلة لفتح إلى مدينة النحاس<sup>(٢)</sup>، وعاد إلى قرطبة، فأقام شهراً يقسم الغنائم، وجاءته رُسُل الفنش تسأله الصلح، فصالحه مُدّة، وأمن أهل الأندلس، وقيل: إن هذه الوقعة كانت إحدى وتسعين [وخمسة مئة]<sup>(١)</sup>.

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) هي مدينة خيالية لا وجود لها، ذكرها المسعودي في «مروج الذهب»، وذكر أن موسى بن نصير فتحها، نقل ذلك ونقضه ابن خلدون في «مقدمته»: ٣٣٠/١، وقد ذكرت كذلك في «ألف ليلة وليلة»: ١٤١/٣، (طبعة بولاق).

وفيهما ظهر بيوصير؛ قرية بصعيد مِصْر [- وهي التي قتل فيها مروان الجعدي -] <sup>(١)</sup> بيت هرمس الحكيم، وفيه أمثلة كباش وطفادع وقوارير كلها نحاس، وفيه أموات لم تبل ثيابها.

وحجَّ بالنَّاس من بغداد ألب قرا مملوك طاشْتِكِين، وكان الخليفة قد أفرج عن طاشْتِكِين من الحبس في هذه السنة.

وحج بالنَّاس من مِصْر الشَّريف إسماعيل بن ثعلب الجعفري. وفيها توفي

**إبراهيم بن أحمد بن محمد <sup>(٢)</sup>**

أبو طاهر العُكْبَرِي.

ولد سنة عشر وخمس مئة، [وسمع الحديث] <sup>(١)</sup>، ورأى في منامه في هذه السَّنة كأنه يقرأ سورة يس، وهي اثنتان وثمانون آية <sup>(٣)</sup>، ويقال: إنَّ مَنْ قرأها يعيش بعدد آياتها سنين، فمات في صفر، وله اثنتان وثمانون سنة، وكذا يقال: مَنْ قرأ سورة من أول ما نزل القرآن طال عمره، [ومن آخر ما نزل القرآن يقصر عمره، سمع أبا القاسم بن الحصين، وقاضي المارستان، وابن السمرقندي، وغيرهم] <sup>(٤)</sup>.

**عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد <sup>(٤)</sup>**

[ويعرف بابن الصابوني] <sup>(١)</sup>، من أولاد المشايخ، [سمع الحديث ورواه] <sup>(١)</sup>، وتوفي في شوال ودفن عند معروف [الكرخي] <sup>(١)</sup>، وقد أناف على ثمانين سنة، [سمع أبا القاسم بن الحصين وطبقته] <sup>(١)</sup>، وأنشد لأبي الجوائز الواسطي: [من الطويل]

(١) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢٤٥/١، و«المختصر المحتاج إليه»: ٢٣٤/١، و«مشيخة النعال»:  
١٢٦-١٢٨، «الوافي بالوفيات»: ٣٠٨/٥.

(٣) كذا قال، والصواب أنها ثلاث وثمانون آية.

(٤) له ترجمة في «معجم البلدان»: ٤٣-٤٤/٥ (المالكية)، و«التكملة» للمنذري: ٢٦٨-٢٦٩/١، و«مشيخة النعال»:  
١٢٨-١٣٠، و«سير أعلام النبلاء»: ٢١/٢٧٤-٢٧٥، و«العبر»: ٢٧٩/٤، و«شذرات الذهب»: ٣٠٩/٤.

دع النَّاسَ طُرّاً واصرفِ الوَدَّ عنهم إذا كنتَ في أخلاقهم لا تُسامحُ  
ولا تبغِ من دَهْرٍ تكاثفَ رَنقُهُ صفاءَ بنيه فالطَّباعُ جوامحُ  
فشيئان معدومانِ في الأرضِ: دِرْهَمٌ حلالٌ وخِلٌّ في الحقيقةِ ناصحٌ<sup>(١)</sup>

### عبد الله بن الْمُظَفَّر<sup>(٢)</sup>

ابن هبة الله ابن رئيس الرؤساء، ويلقب بالأثير، كان فاضلاً، ومن شعره: [من

البيسط]

إنْ حاولَ الدَّهْرُ إخفائي فإنَّ له في حبسي الآن سِرّاً سوف يُبديهِ  
أعدني للعُلا ذُخراً ومن ذَخَرَتْ يداهُ في الدَّهْرِ شيئاً فهو يُخفيه<sup>(٣)</sup>

### محمد بن أحمد بن يحيى<sup>(٤)</sup>

أبو منصور، ويعرف بابن ناقة.

ولد بالكوفة سنة ثلاثين وخمس مئة، واشتغل بالأدب، [وكان أبوه فاضلاً  
أيضاً]<sup>(٥)</sup>، ومات [محمد]<sup>(٥)</sup> ببغداد، وحُمل إلى الكوفة. قال: أنشدني [خالي  
أبو القاسم علي ابن جدي، قال: أنشدني أبو منصور ابن ناقة، قال: أنشدني]<sup>(٥)</sup> أبي  
أحمد لنفسه: [من الطويل]

وكم شامتِ بي إنْ هلكت بزعمه وجاذبِ سَيْفٍ عند ذُكْرِ وفاتي  
ولو عَلِمَ المسكينُ ماذا يُصيبه من الذُّلِّ بعدي مات قبل مماتي

(١) في مطبوع «تاريخ بغداد» للخطيب: ٣٩٣/٧ أورد بيتين، وأورد ابن خلكان الأبيات في «وفياته»: ١١٢/٢ نقلًا عن «تاريخ بغداد».

(٢) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ١٥٠-١٦٢/٢، و«المذيل على الروضتين»: ٦٥/١، «إكمال الإكمال»: ٨-١٠، و«الوافي بالوفيات»: ١٧/٦٢٦-٦٢٧.

(٣) البيتان في «الخريدة»: ١٥٧/٢.

(٤) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢٧٩-٢٨٠/١، و«المذيل على الروضتين»: ٦٥/١، و«المختصر المحتاج إليه»: ١٥/١ (وفيه وفاته سنة ٥٩٣هـ)، و«توضيح المشتبه»: ٢٠-٢١/٩.

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

محمد بن علي بن أحمد، أبو القَصل<sup>(١)</sup>

مؤيد الدين، الوزير ابن القَصَّاب.

أصله من شيراز، قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمس مئة، واستخدم في ديوان الإنشاء، ثم ترقى إلى الوزارة، وقرأ الأدب [على أبي السعادات ابن الشجري وغيره،<sup>(٢)</sup>] وكان داهيةً، رديء الاعتقاد [وهو الذي أعان ابن عبد القادر على نكبة جدي<sup>(٢)</sup>]، إلا أنه كان له خيرةٌ بأمر الحرب، وفتح البلاد، وكان الناصر يُثني عليه ويقول: لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى، ولقد أتعب الوزراء بعده.

وكان الخليفة قد سلم إليه ابن يونس أستاذ الدار [لما قبض عليه، فسلمه ابن القصاب<sup>(٢)</sup>]، إلى ولده أحمد، ولما خرج عن بغداد كتب إلى ابنه، وهي له: [من المنسرح]

يا خازنَ النَّارِ خُذْ إِلَيْكَ أبا السَّـئِ  
وَلَا تَكِلْهُ إِلَى زَانِيَةٍ  
لَسْتُ تَدْرِي أَيَّ ابْنِ زَانِيَةٍ  
عِنْدَكَ مَلَقَى فِي الْقَدِّ وَالْحَلَقِ  
وقد ذكرنا وفاته على باب هَمْدَانَ [وما جرى عليه<sup>(٢)</sup>]، وقيل: إنَّ رأسه دُفِنَ بالرِّي  
بعد أن طافوا به البلاد، [ومن العجائب أنه<sup>(٣)</sup>] وصل خبره مع الركابية إلى بغداد يوم  
الجمعة رابع عشر شعبان، وقد اجتمع على باب ولده شمس الدين أحمد أربابُ الدَّولة  
ليعبروا إلى تربة الخِلاطية في خِدمته نيابةً عن أبيه، فجاء خادمٌ من عند الخليفة، فرَدَّ  
بابه، وصرف أرباب الدولة [عن بابهِ<sup>(٢)</sup>]، ونقل [ابنه<sup>(٢)</sup>] من دار الوزارة التي تقابل  
باب النَّوْبِي، وأسكنها ناصر الدين بن مهدي.

(١) له ترجمة في «الكامل»: ٥٢/١٢، و«التكملة» للمنزدي: ٢٦٢/١، و«المذيل على الروضتين»: ٦٦/١، و«المختصر المحتاج إليه»: ٩٦/١، و«الفخري»: ٣٢٤، و«سير أعلام النبلاء»: ٣٢٣-٣٢٤، وفي «المذيل» تنمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) في (ح): وكان وصل، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

محمد بن علي بن شعيب<sup>(١)</sup>

أبو شجاع، ابن الدّهان، الفرضي، الحاسب، البغدادي.

كان حاسباً فاضلاً، وصنّف تاريخاً من سنة عشر وخمس مئة إلى هذه السنة، وكانت وفاته بالحلّة السّيفيّة، وقَدِمَ الشّام، ومدَحَ تاج الدين الكِندي، فقال: [من البسيط]

يا زيدُ زادكُ ربي مِنْ مواهبه      نعماءٌ يَقْضُرُ عن إدراكها الأملُ  
لا غَيْرَ اللهِ حالاً قد حَبَاكَ به      ما دارَ بين النُّحاةِ الحالُ والبَدَلُ  
النحو أنتَ أحقُّ العالمين به      أليس باسمِكَ فيه تُضْرَبُ المثلُ

محمد بن علي بن فارس<sup>(٢)</sup>

أبو الغنائم، ابن المُعلّم، الشّاعر الهَرثي، والهُرث: قريةٌ تحت واسط، كان رقيقَ الشّعر، مليحَ المعاني، [أكثر في الغزل، ووصف المحبة والشوق والصبابة، فمالت القلوب إليه،]<sup>(٣)</sup> ومولده سنة إحدى وخمس مئة، [ومدح الأمراء والرؤساء والأعيان،]<sup>(٣)</sup> وكانت وفاته في رجب بالهُرث، وديوانه مشهور [وفضله مذكور، وقد أنبأنا بشعره غير واحد، فمن شعره]<sup>(٤)</sup>: [من الرمل]

لو قضى من أهل نجدٍ أربّه      لم يهَجْ نَشْرُ الخُزامى طرِبَه  
عللوا الصّبَّ بأنفاسِ الصّبا      إنَّها تُشفي النُّفوسَ الوصِبَه  
فَهَيَّ إنْ مرّت عليه نَشْرَتْ      ما انطوى عنه وجلّت كُرْبَه

(١) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ج ١/٣١٢-٣١٧، و«التكملة» للمنذري: ١/٢١٤-٢١٥ و«المذيل على الروضتين»: ١/٦٧، «وفيات الأعيان»: ٥/١٢-١٣، ٢/٣٤١، و«العبر» الذهبي: ٤/٢٧٤-٢٧٥، و«الوفاء بالوفيات»: ٤/١٦٤-١٦٥، و«النجوم الزاهرة»: ٦/١٣٦، ١٣٩، و«شذرات الذهب»: ٤/٣٠٤.

(٢) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: مج ١/٤/٤٤٩-٤٣٠، و«الكامل»: ١٢/١٢٤، «معجم البلدان»: ٥/٣٩٧، «التكملة» للمنذري: ١/٢٥٩، و«المذيل على الروضتين»: ١/٦٧-٦٨، «وفيات الأعيان»: ٥/٩٥، «المختصر المحتاج إليه»: ١/٩٦-٩٥، «الوفاء بالوفيات»: ٤/١٦٥-١٦٨، «النجوم الزاهرة»: ٦/١٤٠، «شذرات الذهب»: ٤/٣١٠-٣١١.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٤) في (ج): فمن قوله، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

ما صَبَابَاتِي بِكُمْ مُكْتَسَبَةٌ  
عُجْمَهُ إِنْ لَمْ أَشَاهِدْ عَرَبَهُ  
إِنْ شَكَّكُمْ فِي عَذَابِي عَذْبَهُ  
وإلى جِسْمِي الضَّنَى مِنْ قَرْبِهِ  
مُسْتَهَامًا قَدْ قَطَعْتُمْ سَبَبَهُ  
قَدْ أَسَاءَ الْحَبُّ فِينَا أَدَبَهُ  
يَا لِمُرِّي الْهَوَى مَا أَعَذْبَهُ  
فَلَقَدْ أَشْكَلَ مَا بِي وَاشْتَبَهُ  
فَفؤَادِي مَا جَنَى مَنْ عَذْبَهُ  
فَأَنَا التَّنْزِيهِ وَهُوَ الشَّبَبَهُ  
مُقْلَةَ الْوَسْنَانِ وَثَرًا مَا انْتَبَهُ  
وَأَتَّقِ اللَّهَ وَخَفْ أَنْ تَرْكَبَهُ

كَلَفِي فِيكُمْ قَدِيمٌ عَهْدُهُ  
أَيْنَ وُزُقِ الْجَزَعِ مَنْ لِي أَنْ أَرَى  
وَنَعَمَ ذَا بَانَ حُزْوَى فاسألوا  
عن جفوني النَّوْمُ مِنْ بَعْدِهِ  
وَصِلُّوا الطَّيْفَ إِذَا لَمْ تَصِلُّوا  
وإلى أَنْ تُحْسِنُوا صُنْعًا بَنَا  
أَعَشِقُ اللَّوْمَ لِحَبِي ذَكَرَكُمْ  
وَاكشِفُوا لِي سِرًّا أَلْقَى بِكُمْ  
هَبِّكُمْ عَذْبْتُمْ طَرْفًا جَنَى  
إِنْ يَكُنْ مَجْنُونٌ لَيْلَى فِي الْهَوَى  
وَلَقَدْ ذَبَتْ فَلَوْ تُكْحَلُ فِي  
فَتَجَنَّبُ مَرْكَبَ الْبَغْيِ بِهِ

وقال: [من الرجز]

كَمْ ذَا الْكُرَى هَبَّ نَسِيمٌ نَجِدِ  
يَسْحَابُ تَوْبِي أَرْجٍ وَنَدِّ  
عَادَ سَمُومًا وَالْغَرَامُ يُعْدي  
وَمَا يَنْوِبُ غُصْنٌ عَنْ قَدِّ  
رَجَعَ الْكَلَامِ أَوْ سَخَا بِرَدِّ  
هِيهَاتَ مَا عِنْدَ اللَّوَى مَا عِنْدِي  
وَوَاجِلِ وَكَاتِمِ وَمُبْدِي  
دَارٌ وَلَا عَهْدُ اللَّوَى بَعْدِهِ  
عَلَى فَتَى يُضْنِيهِ حَمْلُ الْبُرْدِ  
صَبَابَتِي فِيهِمْ وَوَجْدِي وَجْدِي<sup>(١)</sup>

تَنْبَهِي يَا عَذْبَاتِ الرَّنْدِ  
مَرَّ عَلَى الرَّوْضِ وَجَاءَ سَحْرًا  
حَتَّى إِذَا عَانَقَتْ مِنْهُ نَفْحَةً  
أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِبَانَ رَامَةٍ  
وَأَسْأَلُ الرَّبْعَ وَمَنْ لِي لَوْ وَعَى  
وَأَقْتَضِي النَّوْحَ حَمَامَاتِ اللَّوَى  
كَمْ بَيْنَ خَالٍ وَجَوِّ وَسَاهِرِ  
بَانُوا فَلَا دَارَ الْعَقِيقِ بَعْدَهُمْ  
هُمْ حَمَلُوا ثِقْلَ الْفِرَاقِ وَالْهَوَى  
لَيْسَ كَمَا ظَنَّ الْعِدَى صَبَابَتِي

(١) القصيدة في «خريدة القصر»، قسم شعراء العراق: مج ٢/ج ٤/٤٣٩-٤٤١، والبيتان الأخيران ليسا فيها،

وقد استظهرتهما هكذا على عسر في قراءتهما.

وقال: [من البسيط]

إِنْ صَاحَ لِلْبَيْنِ دَاعٍ بِأَحْ مُضْمَرُهُ  
غَيْرِي مَلَاذِمَةُ الْبَلْوَى تَغْيِيرُهُ  
وَأَفَةُ الْمُبْتَلَى فِيكُمْ تَذَكُّرُهُ  
طَيِّباً وَيَحْسُنُ فِي عَيْنِي مَكْرَرُهُ

يا نازلين الحمى رفقاً بقلب فتى  
لا تحسبوا الصّدَّ عن عهدي يغيّرني  
وما ذكّرتكم إلا وهمت جوى  
يزداد في مسمعي تكرار ذكركم

وقال: [من الطويل]

رِخَاصاً عَلَى أَيْدِي النَّوَى لِعَوَالِ  
كَلُوثِ إِزَارٍ أَوْ كَحَلِّ عَقَالِ  
يَعْلَلُ قَلْبِي مِنْكُمْ بِمَحَالِ  
وَحُبُّكُمْ فِي الصِّدْرِ غَيْرُ مُذَالِ  
يَمِينِي بِهِ لَمْ تَسْتَعْنُ بِشِمَالِ  
جَدِيدٌ وَمَيْدَانُ الصَّبَابَةِ خَالِ  
بَبَاقٍ وَلَا بُرْدُ الْغَرَامِ بِبَالِ  
تَرْفَعُ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَمِثَالِ  
وَأَخْفَاهُ صَوْتِي أَنْ يَدُورَ بِبَالِ  
مَعَ الْفَجْرِ وَمَضَّ الْبَارِقِ الْمَتَعَالِ  
عَقَابِيلَ دَاءٍ فِي الْفَوَادِ عُضَالِ

أَجِيرَانَنَا إِنْ الدُّمُوعَ الَّتِي جَرَّتْ  
أَقِيمُوا عَلَى الْوَادِي وَلَوْ عَمْرَ سَاعَةٍ  
وَجُودُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِنَظَرَةٍ  
أَذَلْتُمْ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ بِهَجْرِكُمْ  
أَضْمُ عَلَيْهِ الرَّاحَتَيْنِ وَلَوْ دَرَّتْ  
صَحْبِنَاكُمْ وَالْعُمُرُ غَضٌّ وَحُبْنَا  
فَقَدِ رَقَّ جِلْبَابُ الشَّبَابِ وَمَا الصَّبِي  
وَحُبُّكُمْ حُبٌّ يَقُومُ بِنَفْسِهِ  
حِمَاهُ حِفَاطِي أَنْ يَلْمَ بِخَاطِرِي  
يَقْرُبُ بَعِينِي أَنْ أَرَى مِنْ دِيَارِكُمْ  
أَدَاوِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِذِكْرِكُمْ

وقال: [من البسيط]

فَاجْلِسْ وَعَانِ بَلِيلِي مَا نَعَانِيهِ  
عُشَّاقُ قَبْلِكَ عَنْ رَكْبٍ وَحَادِيهِ  
حَدِيثٌ وَجِدٌ وَلَا صَبٌّ نَجَارِيهِ  
سَاهُ وَعَنْ كُلِّ دَمْعٍ فِي مَآقِيهِ  
وَجَامِدُ الدَّمْعِ فِي الْبَلْوَى كَجَارِيهِ  
عَلَى الْكَثِيبِ كَمَا كَانَتْ أَوَالِيهِ  
وَيَنْشُرُ الدَّمْعَ وَالْأَحْزَانَ تَطْوِيهِ

هُوَ الْحِمَى وَمِغَانِيهِ مَعَانِيهِ  
لَا تَسْأَلِ الرَّكْبَ وَالْحَادِي فَمَا سَأَلَ الْ  
مَا فِي الصُّحَابِ أَخُو وَجِدِ نَطَارْحُهُ  
إِلَيْكَ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي أَمَاكِنِهِ  
مَا وَاجِدُ الْقَلْبِ فِي الْمَعْنَى كِفَاقِدِهِ  
كَفَى الْكَثِيبُ هَوَى عَادَتْ أَوَاخِرُهُ  
يَجِدُّ الْعِشْقَ وَالْأَشْجَانَ تُخْلِقُهُ

وقفتُ أشكو اشتياقي والسَّحابُ به  
فالنَّار من زَفَرَاتِي لا تُؤرِّقُهُ  
يُوْهي قَوَى جَلْدِي من لا أبوحُ به  
استوهبَ البدرُ شكلاً من محاسنِهِ  
ينأى وَيَقْرُبُ والأيامُ تُبْعده  
يا مالكاَ غيرَ ذُلِّي ليس يُقْنِعُهُ  
قسماً فما في لساني ما يعاتبه  
أُهدي السَّلَام ليحيا مَنْ قُتِلَتْ به

### محمد بن عبد اللطيف بن محمد<sup>(١)</sup>

أبو بكر، الصَّدرُ الحُجَنْدِي، رئيسُ أصبهان وابنِ رئيسها، وبيته مشهور بالرياسة والتقدم والجاه العظيم.

قدم بغداد سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة، فأنعمَ عليه الخليفة إنعاماً كثيراً، وقربته، وخالعَ عليه، واحترمه، وولاه تدريس النُّظامية وأوقفها، فلما خرَجَ ابنُ القَصَّابِ إلى هَمْدَانَ خرج معه، ودخل معهم أصبهان، وولَّى ابنُ القصابِ سُنُقُرَ الطَّويلِ أصبهان، وكان ابن الحُجَنْدِي ليس على يده يدٌ، فحسده سُنُقُرُ على مكانته، وقيل: اتَّهموه بالخوارزمي، فذبحوه.

### نَصْر بن علي بن محمد<sup>(٢)</sup>

أبو طالب، زعيم الدين بن النَّاقد.

ولي حِجْبة الباب، ثم صاحب ديوان، ثم ولي المخزن، وهو الملقب بقَنْبَر، وكان إذا بلغه أنَّ أحداً لُقبه قنبر يسعى في هلاكه، ودُفِنَ بمشهد باب التَّيْنِ.

(١) له ترجمة في «الكامل»: ١٢٤/١٢، و«التكملة» للمنزدي: ٢٥٢-٢٥٣/١، و«المذيل على الروضتين»: ٦٩/١، و«المختصر في تاريخ البشر»: ٩٢-٩١/٣، «البداية والنهاية» (وفيات سنة ٥٩٢هـ).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنزدي: ٢٥٨/١، و«المذيل على الروضتين»: ٧١-٧٠/١، و«الوافي بالوفيات»: ٧٤-٧٣/٢٧.